رابط المادة على منصة باحث

شرح بداية المجتهد }}001{{ سماحة الشيخ العلامة محمد بن حمود الوائلي

محمد بن حمود الوائلي

اعود الان الى حديث عام يتعلق بموضوعنا لا شك ان الاخوة الذين عاشوا معنا وغالبهم من طلاب العلم ادركوا كم مضى من الوقت الذي استغرقناه ونحن ندرس كتاب الطهارة بجميع انواعها - 00:00:02

ثم دخلنا بعد فترة قصيرة فيما يتعلق بالصلاة الممهدات والمقدمات التي عرضنا لها انما هي تدل على اهمية الصلاة على الركن الثاني بعد الشهادتين والرسول عليه الصلاة والسلام كان من اخر ما قاله قبل ان يلتحق بالرفيق الاعلى اوصى الرسول عليه الصلاة والسلام قال الصلاة وما - 00:00:19

ايمانكم وكان عليه الصلاة والسلام اذا حزبه امر نزل به هم او غم كان ايضا يفزع الى الصلاة. وكان يقول ارحنا يا بلال بالاذان ونبهت الاخوة فيما مضى الى ان الصحابة رضوان الله عليهم بل المسلمون الذين جاءوا من بعدهم كان من اول - 00:00:46

اول اعمالهم عندما يفتحون مصرا او ينزلون بلدا فان من اول اعمالهم ان لم يكن اولها انهم يخططون لاقامة المسجد. ولقد رأينا رسول الله صلى الله عليه وسلم من اول اعماله من بنى هذا المسجد في هذه المدينة - 00:01:10

ظاهرة وكذلك ايضا نجد انه عليه الصلاة والسلام بنى مسجد قباء وقال ايضا من بنى لله مسجدا ولو كمفحص قضاء عطاه بنى الله له بيتا في الجنة وما اعظم ان تقام الصلوات في بيوت الله التي اذن الله ان ترفع ويذكر فيها اسمه. ولقد كانت المساجد ايضا هذا - 00:01:30

كان ايضا موضعا تقام فيه صلاة الجماعة. فيه يلتقي المسلمون ولا زال المسلمون ايضا في صلاة الجماعة. ايضا يلتقون في مثل هذه الصلوات وسنأتي ان شاء الله في ابواب صلاة الجماعة لنبين ما في صلاة الجماعة من الحكم - 00:01:54

وما فيها من الفوائد التي تؤدي الى جمع كلمة المسلمين والتفاف صفوفهم وانتظامهم وخضوعهم لله سبحانه وتعالى وخشوعهم في كل احوالهم الى جانب ان تلكم عبادة فيها التزام وطاعة لله سبحانه وتعالى - 00:02:14

نحن في مسائلنا التي نمر بها ايها الاخوة نجد اننا نجد احيانا خلافا بين الفقهاء هذا الخلاف قد يمتد ويتشعب. وربما يقسو ويضيق. وكل هؤلاء العلماء الذين رأينا كلهم بلا شك - 00:02:34

كان يريد ويروم الوصول الى الحق من اقرب طريق واهدى سبيل. كلهم يريد ان يصل الى الحق فيما قاله الله سبحانه وتعالى وفيما قاله رسوله صلى الله عليه وسلم وكلهم ايضا يسعى هؤلاء العلماء الاعلام الذين سبقونا من - 00:02:53

ائمة ومن سبقوهم ومن جاؤوا بعدهم كلهم ايضا كانوا يسعون الى اقتفاء اثار الصحابة رضوان الله عليهم. لماذا لان الرسول عليه الصلاة والسلام نبهنا وامرنا ان نقتدي باولئك الصحبة الكرام. ولذلك نجد ان الرسول عليه الصلاة والسلام - 00:03:15

يقول الله الله في اصحابي. فوالله لو انفق احدكم مثل احد ما بلغ مد احدهم ولا نصيبا. وكذلك ايضا نبه الرسول عليه الصلاة والسلام بقوله اقتدوا باللذين من بعد ابي بكر وعمر. وقال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين عظوا - 00:03:36

عليها بالنواجذ هؤلاء الصحابة يختلفون عن غيرهم. لانهم هم تلاميذ مدرسة محمد ابن عبدالله هم الذين ايضا عاشوا في هذه المدرسة وتربوا فيها ونهلوا من معينها وهم الذين ايضا سايروا التنزيل فتلقوه - 00:03:56

من مشكاة النبوة صافيا غضا طريا لم تشبه شائبة ولم يخالطه اشكال. هؤلاء الصحابة اخذوا العلم عن الله صلى الله عليه وسلم. والى

جانب اخذهم العلم كانوا يطبقونهم على يطبقونه على انفسهم. فلا يتجاوز - 00:04:18
ما تعلموا كانوا اذا تعلموا من الرسول عليه الصلاة والسلام عشر ايات لم يتجاوزها احدهم حتى يعلم ما فيها من العلم والعمل ولماذا اختلفوا عن غيرهم؟ لماذا كان الناس يتسابقون الى دين الله؟ لماذا كان الناس يدخلون في دين الله افواجا؟ لم - 00:04:38
كانوا يرونه من سيرة اولئك الاقوام الكرام. لانهم يرون ان الاسلام مطبقا في اقوالهم وفي اعمالهم وفي اخلاقهم وفي سائر تصرفاتهم. اولئك اناس اثروا الاخرة على الباقية. يعني قد اخرتهم على دنياهم - 00:05:01
فتركوا الدنيا وراءهم ظهريا وليس معنى ذلك ان الانسان يزهد في الدنيا ويتركها لا ولا تنسى نصيبك من الدنيا لكن هم ما كان يشغلهم عن طاعة الله سبحانه وتعالى. كانوا اسودا بالنهار رهبانا بالليل. هؤلاء الصحابة رضي الله عنهم - 00:05:25
قد وصفهم لنا من كان اعرف الناس بهم الا وهو عبدالله بن مسعود لانه قال من كان مستنا فليستن بمن قد مات فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة كم رأينا من الناس من كان على غير خير ثم تغير. لان الانسان قد يعمل عمل الخير فيتغير في اخر حياته - 00:05:45
قد يعمل اعمالا لا تكاد الجبال تحملها من السيئات لكن الله سبحانه وتعالى يختم له الخاتمة الحسنة وانما الاعمال الخواتيم ولذلك لا ينبغي للانسان ان ان يعترض على قضاء الله وقدره الناعم ينصح ويوجه ويدعو ويلبي - 00:06:09
ايها الناس ولذلك يقول الله سبحانه وتعالى في الحديث القدسي من ذا الذي يتألى علي؟ في قصة الذي قال لا يهدي الله ذلك الرجل ورب اشعث اغبر لو تمنى على الله لاضره. ليست الامور بالمظاهر في هذه الحياة. لكن كما قال الله سبحانه وتعالى - 00:06:29
ان اكرمكم عند الله اتقاكم يقول عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه من كان مستنا فليستن بمن قد مات فان الحي لا تؤمن عليه الفتنة ثم قال اولئك اصحاب رسول الله يعني الذين يستن بهم بعد رسول الله اولئك اصحاب رسول - 00:06:49
صلى الله عليه وسلم كانوا ابر الامة قلوب قلوبهم طاهرة نقية لانها اخذت ونهلت وتغذت من معين اولئك اصحاب روس كانوا ابر الامة قلوبا واعمقها علما واقلها تكلفا. قوم اختارهم الله سبحانه وتعالى يصح - 00:07:08
رسوله فاعرفوا لهم فضلهم واتبعوهم في اثرهم فلماذا المسلمون عندما يختلفون في قضية من القضايا وخاصة القضايا التي تعلق بجوهر هذا الدين واصل الا وهي العقيدة. لماذا لا ترد هذه المسائل تلكم العصور المفضلة - 00:07:30
القرون المفضلة. قرون اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والذين جاءوا من بعدهم. والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا بالذين امنوا. ولذلك قال ايضا عبد الله ابن مسعود في اثره - 00:07:49
الاخر ان الله نظر في قلوب العباد. فوجد قلب محمد صلى الله عليه وسلم خير قلوب العباد. فاصطفاه لرسالته ثم نظر في قلوب العباد بعد قلب محمد صلى الله عليه وسلم فوجد قلوب اصحابه خير قلوب العباد - 00:08:09
فاختارهم لصحبة نبيه صلى الله عليه وسلم. فما رآه المسلمون حسنا فهو عند الله حسن. وما رأوه سيئا فهو عند الله يسلم لماذا لا نرجع الى ما نختلف فيه من امور جدت من بعض البدع؟ الامور التي طرأت ودنس بها - 00:08:31
الاسلام المسلمين ادخلوها على المسلمين ليصرفوهم عن دينهم. الذي ارتضاه الله سبحانه وتعالى لهم لماذا لا نطبقها على تلكم وخاصة عصر الصحابة رضي الله عنهم فنرى اليس الصحابة احرص الناس على الفضل - 00:08:53
هل عملوا تلكم الاعمال التي نرى انها مخالفة لكتاب الله عز وجل ولسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وسنعرض لنماذج ان شاء الله اثناء دروسنا لان دروسنا السابقة لا شك انها بحاجة الى كثير من التوجيه. لكنني اعود الى - 00:09:12
بداية او الى او الى ما بدأت منه في هذا التعليق الى ان هذا الخلاف الذي نراه وقع بين الصحابة رضوان الله عليهم تصوروا عندما توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم. اول امر شغل المسلمين بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:09:32
هي خليفة رسول الله. من الذي سيخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم في القيام بحمل كيان الدولة الاسلامية الرسول عليه الصلاة والسلام جاهد في مكة سنين عديدة يغرس العقيدة ويثبتها في النفوس ويطهرها - 00:09:52
من كل دنس ثم ياتي فيقيم الدولة الاسلامية اول دولة في المدينة المنورة في هذه البلدة التي نعيش فيها طيبة الطيبة نجد ايضا ان الصحابة الى جانب الفجيعة الكبرى ماذا حصل له؟ فجعوا في وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم. واحتار بعضهم واضطرب -

00:10:12
وكان من بين اولئك الصحابة الذين تعرفونه صاحب المقامات المشهورة الذي كثيرا ما كان ينزل القرآن مؤيدا لرأيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه اضطرب عندما وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قد توفي احتار من ذلك توفي رسول الله - 00:10:37
صلى الله عليه وسلم او لا وكان ابو بكر غائبا في العوالي فيأتي بحكمته ايضا في كشف عن وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقبله ويقول بابي انت وامي يا رسول الله طبت حيا وميتا - 00:10:57
ثم يقوم فيخطب الناس ويقول من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات. ومن كان يعبد الله فان الله حي لا محمود اذا الله سبحانه وتعالى هو الحي الذي لا تأخذه صلة ولا نوم فهو الباقي. فلماذا لا يرجع اليه المخلوقون في المخلوقون - 00:11:17
في كل ما في كل امر من امور نعم رسول الله صلى الله عليه وسلم شرفه الله بالرسالة وقال فيه فان تنازعتم في شيء فردوه الى الله والرسول وذلك الرد الى كتاب الله عز وجل والى رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقت حياته - 00:11:38
والى سنته بعد وفاته. لكن بعد ان مات الرسول عليه الصلاة والسلام بقيت له الشفاعة. المعروفة المحمودة التي يتخلى عنها الكل ويقف رسول الله صلى الله عليه وسلم ساجدا فيجاب. وتعرفون ذلك الذي ورد في احاديث الشفاعة. اذا الرسول - 00:11:58
عليه الصلاة والسلام يقول الله سبحانه وتعالى قل لا املك لنفسي لنفسي نفعا ولا ضرا الا ما شاء الله ولو كنت اعلم الغيب من الخير اذا فلماذا لا يتجه العباد الى رب العباد؟ ولماذا لا يلتجئ المخلوقون الى خالق هذا الكون ومدبره؟ ومدبر - 00:12:18
لا شك ايضا ان الصحابة رضي الله عنهم قد اختلفوا فقام ابو بكر من كان يعبد محمدا فان محمدا قد مات. ومن كان يعبد الله فان الله حي لا يموت - 00:12:40
ثم تلى الاية الاخرى انك ميت وانهم ميتون. ثم زالت الصدمة التي وقع فيها بعض الصحابة. والتقوا مع ابي بكر من المشكلات التي واجهتهم الى جانب هذا الامر الجلل انهم واجهوا امر الخليفة. فالرسول عليه الصلاة والسلام لم يعهد الى احد - 00:12:55
بالخلافة. نعم هناك ارصاد ارهاصات ودلالات لها بعض الدلالات التي فهم منها بعد ذلك عمر وغيره ان ابا بكر اولى الناس بهذه الخلافة لما له من المزايا ومن الفضائل ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا. وهو ايضا الذي قال فيه الرسول عليه الصلاة والسلام سدوا علي هذه - 00:13:15
الا خوخة ابي بكر. وقال مرن ابا بكر فليصلي بالناس. تعلمون ماذا حصل من ومما دار في السقيفة حصل فيها وما حصل من اجتماع الانصار ثم ذهابه ابي بكر وعمر ثم ما دار ايضا من كلام وكان عمر يتكلم - 00:13:43
متحمسا فاسكته اجلسه بكر رظي الله عنه. ثم بين عمر رظي الله عنه في ذاك المقام انظروا ايظا كيف كان الصحابة يحترم بعضهم بعضا. وكيف كانوا يدركون معنى او الرسول عليه الصلاة والسلام في اثر عائشة امرنا ان ننزل الناس منازلهم - 00:14:03
قال ما دفعني ان اتكلم الا انه دار بخاطري كلام كنت اخشى ان يفوتني والا يدركه ابو بكر قال فقام ابو بكر فتكلم ابلغ ما يقول. وجد ان ابا بكر تكلم فيما كان يدور في خاطر عمر وزاد - 00:14:23
على ذلك ووفى اذا ثم بعد ذلك يتجه الصحابة في مقدمتهم عمر اولا يقول ابو بكر بعد النقاش الطويل لا نريد ان نعرض له وفي صحيح البخاري وغيره يتقدم فيقول بايعوا عمر - 00:14:43
ثم يتقدم عمر فيقول فلنبايعك لقد ارتباك رسول الله صلى الله عليه وسلم لامر ديننا افلا نرتضيك لامر انا اذا تأتي المشكلة الكبرى ايضا بعد ذلك الا وهي ما حصل من ارتداد من بعض احياء العرب وما - 00:15:01
حصل ايضا من قتال مانع الزكاة. يعني هناك من ارتد عن عقيدة التوحيد وتعلمون ذلك مسيلمة وسجاح وطلحة وامثال هؤلاء. ثم بعد ذلك اناس منعوا منعوا الزكاة. اطعن رسول الله اذ كان بيننا فيا عجبا - 00:15:22
ما بال دين ابي بكر ثم بعد ذلك يقف ابو بكر ذلكم الرجل الذي عرف بحلمه وايضا برقة جانبه يقف شديدا اقوى من عمر في ذلك الموقف ويقول في حق مانع الزكاة والله لو قاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة والله لو منعوني عناقا وفي بعض الروايات عقالا كانوا - 00:15:42

يودون رسول الله قاتلتهم عليه. ويظل النقاش بينه وبين عمر فينتهي بعد ذلك عمر الى قول ابي بكر. لماذا لان عمر رضي الله عنه ادرك ان الحق مع ابي بكر وان الحق ضالة المؤمن وعمر هو الذي كان يوصي - 00:16:10

ابا موسى في خطابه العظيم في كتابه المشهور الذي شرحه الامام القيم ابن القيم في كتابه المعروف اعلام الموقعين الحق الحق فيما يختلج في صدرك اذا رجع لانه ادرك ان الحق مع ماذا؟ مع ابي بكر. ادرك ان الله سبحانه وتعالى قد شرح صدر ابي بكر - 00:16:30

من الحق فقاموا وقاتلوا المرتدين ومانع الزكاة فعادوا الى حظيرة الاسلام. الشيء الذي اريد ان اصل اليه هنا اننا لا يجب ان الصحابة في اول الامر اختلفوا. اختلفوا في قتال مانع الزكاة. لماذا؟ لان الرسول عليه الصلاة والسلام يقول امرت - 00:16:54

ان نقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله. فاذا قالوها عصموا مني دماءهم واموالهم الا لكن ابا بكر رضي الله عنه فهم من كلمة بحق قال وبحقها اقام الصلاة. فبعض الصحابة قالوا كيف نقال - 00:17:14

من يشهد ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله لكن في الحديث الاخر امرت ان اقاتل الناس حتى يشهدوا ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله ويقيموا الصلاة ويؤتوا - 00:17:34

فاذا قالوها فقد عصموا مني دماءهم واموالهم. اذا هنا حصل خلاف في اول الامر اه لكن مهما كان نجد ان هناك عدة مسائل حصل فيها خلاف بين الصحابة رضي الله عنهم - 00:17:49

لكنهم انتهوا بعد ذلك بالاجماع وهي قليلة. وهناك مسائل اخرى وهي كثيرة اختلف فيها الصحابة رضي الله عنهم وظل الخلاف قائما لكن ذلك لم يؤدي الى التباعد بينهم. انتهي من هذا الى ان الخلاف الذي ورد ذمه - 00:18:06

انما هو الخلاف الذي ينتهي الى تفريق كلمة المسلمين. وايضا الذي ينتهي الى غير فائدة. اما الخلاف في مسائل العلم الذي يقصد من ذلك هو الوصول الى الحقيقة والحق والصلاح والاصلاح فانما ذلك امر لابد منه وهو من الامور التي سلكها العلماء ايضا وساروا عليها - 00:18:26

كون هذه الشريعة كما ترون وخاصة هذا الفقه الاسلامي نحن عندما نتكلم عن الشريعة هناك مسائل العقيدة ليست محل خلاف وكذلك ايضا قضايا العبادة التوقيفية هذه لا ينبغي ان يختلف فيها. لكن هناك مسائل اخرى نجد انها محل خلاف بين - 00:18:50

من العلماء واسباب الخلاف ترون كثيرة جدا والعلماء تكلموا عن ذلك ومن اولئك من كتب فيها ككتاب رفع الملام عن الائمة الاعلام وكثير من العلماء قدموا لذلك بكتبهم هذا امر حقيقة معروف لكن الخلاف الذي يؤدي الى تفرقة المسلمين - 00:19:12

كما ترون عندما جاء التتار وهذا هاجموا الدولة الاسلامية. كم كان من الخلاف كان قائما بين المسلمين؟ كانوا كان المسلمون منشغل بالخلاف واعداء الاسلاميين الاسلام يطوقون عاصمتهم. ولما تغيرت الاحوال واجتمعت الكلمة - 00:19:32

وتعلمون ما لذلكم الامام العالم الجليل شيخ الاسلام ابن تيمية ابن تيمية من فضل في ذلكم المقام له من جهود ايضا يستحق ان يدعى له بالنسبة لتلكم المواقف التي انتهت الى هزيمة التتار ورجوع قوة - 00:19:52

الى ما كانوا عليه. الكلام عن ذلك يقول لعلنا نجد له مناسبا خزائن الرحمن تأخذ بيدك الى الجنة - 00:20:12